يعدود عنده كل العارفين من الناس وان كان له لحية كبيرة **وكان** سيدي علي
الخواص رحمه الله يعطي عامل البرلسي عادته من جباية الظلم الذي على
البرلسي بطيبة نفس ويبري ذمته مع ان نعمه من السلطان فايتنا عن باعمام
منها ويقول ان الله تعالى يكره العبد المتميز عن اخوانه حتى في ترك وزن
المغارم التي يجعلها الظلمة على الناس بغير حق **وهذا** الخلق لم ارله فاعلا
في مصر والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

عدم مطالبتي من لي عليه حق دنيوي ما دمت اجد الكسرة اليابسة او الخلقة
ولكن اذا اتاني بشي مما لي عليه من غير مطالبة قبلته ابتدا اعطاء من الله
تعالى وان لم ياتي به لا اطالبه بنفسي ولا بوكيلي بانشراح صدر لذلك استهانة
بالدنيا لا لعلة اخرى من حظوظ النفس **فعلم** ان من اخذ ماله بالمطالبة
عند الحاجة اليه فلا يقدح ذلك في كماله لكون ذلك يكفيه عن سؤال الناس
ويعتقه من تحمل منة الخلق الذي يتعقدونه بالطعام والشراب واللباس
اذا راوه محتاجا **وكان** سيدي علي الخواص رضي الله عنه يطالب من له عليه
حق بنية عتق ذلك المديون من المنة وتنفيسا للدين في عنقه حتى لا
يتساهل به ولكل رجال مشهد ثم ان وقع اني طالبته عند الحاجة وتعلل بضيق
اليد فلا اكذبه ولا احلفه على ذلك بل اسامحه الى وقت ميسرة لله تعالى
ثم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا لعلة اخرى من طلب ثواب او غيره
وهذا الخلق لم ارله فاعلا مع انه من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
المشهورة فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم لما رعى الغنم لخديجة قبل النبوة
هو ورجل اخر كان الرجل يقول له يا محمد طالب لنا خديجة بالاجرة فيقول
صلى الله عليه وسلم انا استحي والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

عدم رويتي في نفسي انني احق مما عندي من النقود والثياب والطعام
وغير ذلك من احد من اخواني المسلمين الا اذا كنت احوج الى ذلك منه فاقدم
نفسي حينئذ عملا بحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول وبحديث الاقربون
اولى بالمعروف ولا اقرب الى الانسان من نفسه فهي اقرب جارا اليه بل هي
حقيقته **وهذا** الخلق لا يصح لاحد التخلق به الا بعد احكامه مقام الزهد
في الدنيا وبعد تخلقه بالرحمة على جميع خلق الله تعالى ومحال الصدق
في احكامه مقام الزهد انه يصير ينقبض خاطره اذا دخلت عليه الدنيا
وينشرح اذا ضاقت يده ولم يجد عشا ليلة وان يكون بحيث لو سرق انسان
قدرة ذهب له كانت معدة للمصالح لم يتغير منه شعرة ولو ان شخصا فتح
صندوقا بحضرته وهو ساكت واخذها لا يقول له اتركها ولا خلي منها شيا
ومتى رجع من يدعي الزهد شيا من ذلك على ضده اوراي ان يترك القدرة
احسن من اخذها فهو لم يشم للزهد رائحة انما هو متنحل في ذلك

ولا

ولا اعلم احدا من اخواني تخلق بهذا الخلق غيري في مصر الا قليلا والله اعلم

ومما من الله تعالى به علي

عدم التفاتي الى شي ضاع مني او وقع او نسيته في مكان ولو كان اردبا من
الذهب ولا ابعث قط مناديا ينادي من راى ذلك كل ذلك هوانا بالدنيا
وتنشيطا لهمة الاخوان اللهم الا ان يكون ذلك المال الذي ضاع حالا لاحد
غيري في ذلك الزمان او يكون ملكا للغير فمثل هذا لي ان ابعث مناديا
ينادي من راى كذا وكذا بل ذلك واجب في مال الغير كما وقع لعايشة
رضي الله عنها لما ضاع عقدها كما هو مذكور في قصة اية التيمم ثم اننا
اذا لم نبعث مناديا ينادي لذلك لا بد من براتنا لذمته من وجده في
الدنيا والاخرة حتى انه لا يقع في اكل الحرام في زعمه ولئن يستهين بحدود
الله تعالى حيث لم يعرفه سنة او اكثر او اقل بحسب حكم الشرع في ذلك
وحتى لا يكون لنا عليه مطالبة في الدار الاخرة فانه لا بد من اجتماع الخصم
مع خصمه في ذلك اليوم الشديد وربما تاه الخصم من خصمه فلم يجده الا
بعد مقدار سنة او سنتين لكثرة اجتماع الخلايق ولا يمكن احدا ان يدخل
الجنة الا بعد اعطا ما عليه من الحقوق فاذا ابرناه من ذلك اراحناه من
طول انتظاره لنا **وهذا** الخلق لم اره فاعلا من اقراني والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

من صغري عدم مزاحمتي على شي فيه رياسة دنيوية او يؤول الى الدنيا
لاسيما ان كان هناك اولى بها مني لكثرة علمه او ورعه مثلا او لكثرة
تخلله للاذى ممن يترأس عليه من الاخوان فلا انازع من برز في
في الرياسة قط فاذا كنت اخطب للناس او اصلي او ادارسهم في العلم
او اعظهم او اسلكهم وجاني شخص يريد مكاني وهو لذلك اهلا تركته
له بانشراح صدر مع اتهامي لنفسي في الاخلاص وذلك لان مقصود
الصادقين انما هو اقامة شعاير الدين من حيث هو لا بشرط ان لا يكونوا
هم الفاعلين لذلك الا بطريق شرعي ومتى نازعنا من يطلب منا ذلك ولم
نتركه له بطريقه الشرعي فنحن محبون للرياسة ليس لنا في قدم
الصدق نصيب بل نحن محبون للدنيا التي زعمنا اننا تركناها **وهذا**
امر لم اجد له فاعلا في مصر غيري الا قليلا فاني اذا جاني احد يطلب
الطريق الى الله تعالى ارسلته الى غيري لاسيما الامرا والاكابر الذين
حولهم البر وما رايت احدا من اقراني فعل مثل ذلك ابدا مع قلة
معرفته بالطريق وكثيرا ما اري عند الشخص قلة اعتقاد فيمن ارسله
اليه فاحسن اعتقاده فيه جهدي ثم ارسله له والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

كثرة حذري من ابليس كلما ترقيت في مقامات الطريق لعلمي بانه لمثال
ذلك بالمرصاد لحرصه لعنه الله تعالى على اغوا الخلق خصوصا يفارق الاعوج

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)